شاعر من اليمن

دراسة أدبية عن الشاعر اليمني
محمد الشرفي

الدكتور بهجت رياض صليب
كلية الاداب/ جامعة صنعاء
تعريب: هدى محمد الشرفي

«انا انتمي الى جيل الشباب الذين فتحوا اعينهم وهم في وسط الكوارث والفواجع والذين تربوا بين العذاب والشقاء»[1].

ولد الشرفي في عام ١٩٤٠ في جبل الشاهل، المحابشه التي تقع في لواء حجة وعندما ولد الشاعر كان والده يدرس في صنعاء في «المدرسة العلمية» (مدرسة كان يدرس فيها الدين والقرآن). وعندما بلغ الشاعر عامه التاسع، ترك قريته الشاهل. ويتذكر الشاعر ايامه الاولى التي قضاها في قريته كأيام جوع وفقر، عاش فيها على قليل جدا من الريالات اليمنية دخلا اسبوعيا.

وكان لوالد الشاعر امنيات بأن يصبح ولده قاضيا مثله ولذلك بدأ يعلم الولد الصغير المواد التي تدرس في (دار العلوم) وفي (المدرسة العلمية) في صنعاء. وفي احدى الليالي طلب منه والده ان يتوقف عن الذهاب الى المدرسة الابتدائية في مدينة «أب» واعطاه سبعة دفاتر في مختلف فروع الدراسات الاسلامية ليحفظها غيبا في المسجد. كانت هذه صدمة كبيرة للشاعر لان والده اعطاه النصوص الاصلية وليست النصوص المبسطة والمختصرة، ولان الشاعر كان مايزال ولدا صغيرا اقل من عشر سنوات. وبعد سنتين اطلعه والده على الشرح المطول لهذه النصوص ومرة اخرى اصر الوالد على ولده بأن يحفظ هذه النصوص عن ظهر قلب. مايزال الشاعر يتذكر كيف

عانى الكثير من الضرب والتقييد وعدم الكلام في البيت وكل هذا على يدي والده الصارم[٢].

ونتيجة لتدريب والده القاسي كان الشاعر يفر من دروس ابيه المعذبة في السد ، فاتجه الى قراءاته الخاصة عن القصص الشعبية المشهورة مثل قصة (سيف بن ذي يزن) (وابو زيد الهلالي)وقصص(الف ليلة وليلة)و (عنترة بن شداد) وغيرها. كان الشاعر يقضي الليل بأكمله في قراءة هذه القصص وكان يجد متعة بالغة في قراءتها، من ناحية اخرى كان والده مولعا بالادب وخاصة الشعر فقد كان يهتم بالقصائد التي تتناول الصور الفلسفية العميقة للحكمة والاراء الحكيمة. في قرية قعطبة وفي عامه الحادي عشر بدأ والده يطلعه على بعض القصائد القديمة التي تتناول بعض الفضائل مثل الصبر، العرفان بالجميل، الامانة، الكرم، وحب الوطن. عند هذه المرحلة قام الشاعر الشاب بحفظ المقامة الرابعة الدمياطية من مقامات الحريري وقصيدة من قصائد شوقي بعنوان (المعلم) كما حفظ الشاعر قدرا كبيرا من الشعر وقرأ مختلف التفسيرات له، وكان والده يتوقع منه وهو في الثانية عشرة من عمره ان يقوم بمحاولته الاولى في كتابة قصيدة شعرية. وكانت هذه المحاولة وفي هذا العمر المبكر غير ناجحة. المحاولة الثانية كانت محاولة جماعية مع واحد او اثنين من زملائه ولكن للمرة الثانية كانت محاولة فاشلة. يذكر الشاعر في مذكراته معاهدة طريفة بينه وبين والده. هذه المعاهدة تنص على انه سوف يحفظ خمسين مقامة للحريري وعلى والده ان يشتري له ساعة يد او ان يقوم بتزويجه. وفي عامه الخامس عشر كان احساس الشاعر بالمرارة شديدا نتيجة لحرمانه من كل شيء ونتيجة لمعاملة ابيه البخيلة، كل هذا جعل الشاعر يعيد محاولته في كتابة الشعر، وكتابة قصيدة في ذلك الوقت كانت البرهان على ان التلميذ الصغير شاطر وذكي. وكانت القصيدة الاولى التي كتبها الشاعر تتكون من اربعين بيتا شكا فيها من قسوة ومعاملة ابيه.كانت ليلة من ليالي رمضان عندما قام الشاعر بالقاء قصيدته امام والده واصدقاء والده. وكانت هذه القصيدة مفاجأة للجميع : للاب واصدقاء العائلة وحتى الشاعر نفسه الذي بدأ بعد ذلك يكتب القصائد التقليدية والقصائد الشعبية معا. وفي اخر صفحة من مذكراته يروي الشاعر قصة شيقة عن قصيدته المفاجاة فيذكر لنا انه في احدى المناسبات الملكية ـ وذلك قبل ثورة السادس والعشرين من سبتمر سنة ١٩٦٢م ـ كيف انه قام بالقاء قصيدة امام الامير البدر ابن الامام احمد. هاجم فيها هؤلاء الذين يقفون حجر عثرة في طريق تطور الامة ومحاولة ابقائهم على جهلهم. ولقد استحسن المستمعون هذه القصيدة التي اذيعت بعدئذ من الراديو وسمعها الامام وغضب جدا. وزاد من غضب الامام ان بعض الناس طلبوا اذاعة هذه القصيدة مرة ثانية، ولكن الامام لم يؤذ الشاعر ربما لان الامير البدر توسط له واوصى والده الامام به وعلاوة على ذلك فان تلك القصيدة

التي من سوء الحظ ضاعت وسط المحاولات الادبية الاولى للشاعر كانت مناسبة سعيدة جعلت الشاعر يعمل ويعيش غير معتمد ماليا على ابيه، في تلك الفترة تزوج الشاعر وكون عائلة صغيرة تتكون من زوجة وطفل. القصيدة كانت فرصة للشاعر جعلته يسأل الامير البدر ليعيّنه في محطة اذاعة صنعاء وكما يقول الشاعر في مذكراته «وبهذه القصيدة» «المفاجأة» عرف الناس شاعرا يدعى محمد الشرفي، طالبا في المدرسة العلمية[٣].

وليستأنف حكاية تعليمه يقول الشاعر (بدأت تعليم نفسي وانا في السنة الثامنة عشرة من عمري عندما اتيت الى صنعاء واطلعت على الكتب الوطنية ومجلدات الشعر التي دخلت البلاد سرا في عهد الامام)[٤] هذه الكتب تضمنت كتب الرصافي وكتب الجواهري، قصائد عمر ابو ريشة وقصائد الشهيد محمد محمود الزبيري. وفي حقيقة الامر بدأت حياة الشاعر الثقافية الحقيقية عندما التحق بالمدرسة العلمية في صنعاء. وفيما يتعلق بدراسات الشاعر للادب غير العربي فأنه لم يقرأ الا بعد عام ١٩٦٢م بعض الترجمات لقصيدة (الارض الخراب) للشاعر ت. س. اليوت. وقرأ ايضا كتبا بالعربية عن وليم وردزورث وشكسبير واليوت بالاضافة الى الكتاب الروس مثل جوركي، وتولستوي والكاتب الفرنسي فولتير. وعندما سألت الشاعر عن مفهومه للشعر[٥]، وجد انه من الصعب ان يصيغ مفهوما معينا يمكن القول انه مفهومه الخاص. وفي رأيه ان الشعر اما منحة من عند الله او موهبة. ان الشعر طاقة خاصة او قدرة تختلف عن قدرة سائر الناس. وهناك ايضا عوامل اخرى مثل ثقافة الشاعر، واحاسيسه وخياله، وقدرته على التصوير، والشعر بالنسبة للشاعر الشرفي في رأيه حدس قوي، تصور بعيد المدى وخيال رفيع. والابداع الشعري يظهر من الناس الموهوبين الذين خلقوا ليكونوا شعراء. في مقدور اي شخص ان يكتب كلاما منظوما ولكن هذا ليس شعرا. وفيما يتعلق بالشكل فأن الشرفي لايفرق بين نوع واحد من الشعر والاخر. فبالنسبة له الشعر هو الشعر. وانه يقول اننا عندما نقرأ قصيدة جيدة فأننا نحس بأننا امام شاعر حقيقي لديه جاذبية فنية غير عادية. ونحس ايضا بأن الشاعر قد نجح في وضعنا في حالة فريدة من حالات النشوة الفنية. من الجائز أننا لن نفهم كل شيء يقوله الشاعر ولكننا نحس بأننا قد تغيرنا بعد قراءة او سماع قصيدة عظيمة. وللشرفي اكثر من تجربة في الابداع الشعري. فلقد كان يعتقد انه لايقدر على كتابة الشعر بدون ان (يخزن) القات طالما هو يعيش في اليمن ولكنه عندما سافر الى القاهرة في عام ١٩٧٠ حيث لم يقدر الحصول على القات وجد الذي حل محل القات وهو الحلقات الادبية حيث كان يجتمع مع شعراء بارزين موهوبين مثل صلاح عبد الصبور، وحجازي، وامل دنقل، وابو سنه، ونقاد بارزين مثل الدكتور عز الدين اسماعيل والدكتور عبد القادر القط. الى جانب ذلك كان يحضر ندوات ادبية تقام في

المسرح القومي المصري (في القاهرة) وندوات ادبية اخرى تناولت مناقشات مفيدة اعطت له افكارا واوحت له بمواضيع استخدمها بعدئذ في قصائده ومسرحياته. وفي اديس ابابا وجد الشرفي القات مرة اخرى غير انه افتقد الحلقات الادبية في القاهرة لذلك لجأ الى القات ليثير خياله الادبي وليفتح ذاكرته وليحس بالحوادث الجارية في بلده.

اما عن عملية خلق قصائده، فان الشرفي كان يكتب في جميع الاماكن، كان يكتب في المنزل، في الشارع، وفي الحمام، وحتى في المقهى. في البداية كان يؤلف قصائده في عقله وبعد ذلك يسجلها على الورق. اما عن وقت كتابة الشعر فلقد كتب قصائد في جميع الاوقات، حتى وهو في السرير فعندما تخطر قصيدة في فكره فأنه يضيء الحجرة ويبدأ في تسجيلها.

حصل كاتب هذه الدراسة على جميع دواوين الشرفي الشعرية التي صدرت حتى عام ١٩٨٢ م وفي يناير عام ١٩٨٤م تلقى الكاتب من الشرفي اربعة دواوين جديدة ظهرت مؤخراً. وللاسف لم يتناولها في هذه الدراسة. هذه الدواوين هي (وهكذا احبها) و (من مجامر الاحزان) و(الوصية العاشرة ان تحب) و (صاحبتي واناشيد الرياح) كلها نشرت وصدرت عن دار المسيرة، بيروت عام ١٩٨٣م.

عندما سألنا الشرفي عن انتاجه الشعري[٦] قال ان كتابه الاول هو (دموع الشراشف) (والشرشف هو رداء اسود من الرأس حتى القدم تقليدي ترتديه النساء في اليمن وخاصة في صنعاء) احدث الكتاب ضجة دينية واجتماعية عاصفة. يعتقد الشاعر ان الذكر في المجتمع اليمني هو وحده كل شيء : الجندي، وعامل المصنع، والتاجر. بينما الانثى لم يكن لها اي وجود معترف به ولانه كتب الكتاب بعد ثورة السادس والعشرين من سبتمبر عام ١٩٦٢م، فلقد احس بأن الثورة اتت بتغيير كامل لموقف الناس وانها خلقت اعتقادا راسخا في تحرير الفرد اليمني ذكرا كان أم انثى. ولما اكتشف ان المرأة اليمنية بعد الثورة ماتزال بدون مكان في المجتمع الثوري الجديد. فان الشاعر احس بأن لابد ان تتحرر لذلك فأنه بدأ يكتب قصائده عن النساء ويعتقد بأن ذلك كان لاول مرة يتكلم فيها شاعر يمني عن الشرشف، وحتى الكلام عنه كان سلوكا ينم عن عدم احترام المقدسات. ولقد قال بعض النقاد بأنه كان متأثرا بالشاعر السوري نزار القباني وغيرهم قالوا إنه كتب هذا الكتاب لنزعاته الجنسية والشهوانية المفرطة. ولقد كان رده على هذه الاتهامات بأنه رائد في هذا المجال من مجالات الشعر الاجتماعي الذي يتناول المرأة اليمنية وان هدفه ليس الجنس. وان الطريقة التي كتب بها قصائده طريقة قاطعة، جريئة وجديدة. ومايريد ان يقول في قصائده هو ان المجتمع اليمني يشبه جبلا جليديا ضخما يحتاج الى فاس كبير ليحطمه الى قطع صغيرة. وهذا لايمكن عمله بواسطة فرشاة الفنان الصغيرة الناعمة. فأن كل الطرق

القوية التي يطرحها الفنان يجب ان تستخدم من اجل تدمير هذا الجبل الجليدي. فهو يقول لو كان الجنس هو غرضه الوحيد لما استمر في كتابة المزيد من القصائد والكتب بعد كتاب «دموع الشراشف» فان كتابه الثاني (اغنيات على الطريق الطويل) قد كتب قبل ثورة سبتمبر عام ١٩٦٢م، وبعض قصائد هذا الكتاب قد كتبت في وقت كتابه (دموع الشراشف) فان (الاغاني) غنيت اساسا من اجل الثورة،وكتابه (ولها اغني) قد كتب في القاهرة وهو يشبه كتاب (دموع الشراشف) مع اختلاف واحد ذلك ان قصائد هذا الكتاب خالية من الاشكال والاوزان الشعرية التقليدية. ولقد كتب (من اجلها) في القاهرة ايضا. وبالرغم من كونهن النساء اليمنيات، فهو يعد خطوة الى الامام كما انه كتاب اكثر تطورا من كتاب (دموع الشراشف).

ويقول الشرفي عن كتابه (معها ابدا) انه ليس كتابا جديدا وان قصائده مختارة من اعماله السابقة. وكتابه (منها واليها) يهدف الى التعبير عن فكرة معينة وموقفه نحو النساء في هذا الكتاب قد تطور كثيرا ففي كتبه الاولى المرأة كانت عبارة عن شرشف ولكن في كتابه الحالي، المرأة قد تطورت خلال اللغة التي يستخدمها الشاعر، ومن خلال هدفه من الكتابة، ومن خلال الرموز الشعرية في كتابه (منها واليها) نجد ان المرأة اليمنية بدأت تعنى مضامين واسعة فهي الان اصبحت تعنى الوطن بأكمله، الثورة، الشعب، الارض، واخيرا رمز الوحدة. بعد كتابه (منها واليها) نجد ان الشاعر يخاطب كل شيء كانه يخاطب المرأة. ان شعره عن المرأة اليمنية دائم التطور، ولم يتوقف ابدا بعد كتابه (دموع الشراشف) كما يعتقد بعض الناس. وكتابه التالي (الحب مهنتي) يبين عملية تطور الى حد ابعد، وكما يقول الشرفي بأن هذا الكتاب بوصفه عملا فنيا هو اكثر تعمقا من كتبه السابقة، في اللغة، والصور الخيالية، والرموز. وفي راي الشاعر ان كتابه الاخير (الحب دموع، والحب ثورة) هو اكثر اعماله جرأة في الصورة الخيالية والرؤية الشعرية هذا الكتاب في رأي الشرفي هو كتاب (جدلي الى ابعد حد).

في الصفحات التالية سوف نناقش ثلاث نقاط رئيسية في اعمال محمد الشرفي. والمرأة اليمنية قضية اجتماعية، السياسة والوضع السياسي لثورة سبتمبر ١٩٦٢م واخيرا المظاهر الفنية لشعره. ان الشرفي هو رائد الشعر اليمني الذي يتناول القضية الاجتماعية للمرأة اليمنية، انه الشاعر الاول الذي هاجم طغيان الشرشف. وجدير بالذكر هنا ان شاعرا سابقا هو عبد الله الشهاري قد كتب قصيدة بعنوان (المرأة بين الحجاب وكشف الوجه) والتي قارن فيها بين المرأة اليمنية في القرية والتي تعمل في الحقول وتساعد زوجها بوجهها المكشوف والمرأة اليمنية في المدينة المحبوسة بين جدران منزلها. فاذا خرجت فلابد ان تغطى تماما كحجاب اسود ثقيل هو الشرشف[٧] ففي هذه القصيدة يدافع الشهاري عن الحجاب الذي يعده رمزا لطهارة المرأة ونقائها.

وهناك شاعر اخر يدعى عبد الله عبد الكريم الملاحي شرح في قصيدة بعنوان (المرأة القروية في الوادي) الفقر الشديد والحاجة عند الفلاحين وكيف ان المرأة القروية اضطرت الى العمل بجانب زوجها في الحقل لتكسب عيشها[٨] تصف القصيدة في بعض اجزائها حياة المرأة القروية البائسة ومعاناتها طوال اليوم تحت الشمس المحرقة.

كتاب الشرفي الاول (دموع الشراشف) اثار الكثير من الجدل. ولقد اثار ردود فعل عاصفة ليس فقط في الاوساط الادبية ولكن ايضا بين رجال الدين الذين ذهبوا الى ابعد الحدود واعتبروا الشاعر منشقا عن وطنه وعقيدته وطالبوا بسفك دمه. ولقد تحدث عن حكاية ردود الفعل هذه الشاعر عبد الله البردوني في كتابه (رحلة الشعر اليمني) الذي نلخصه في الاتي وفقا لما يقول البردوني فان محمد الشرفي بدأ في عام ١٩٦٣م بتقليد نزار قباني، ومع ذلك فقد كان تقليدا ابداعيا وخلاقا، واصبح هذا التقليد ملحوظا عندما نشر الشرفي قصيدة في عام ١٩٦٤م بعنوان (الموعد الجائع) وفيه تشكو فتاة الى امها من الشرشف كحاجز بينها وبين مقابلة حبيبها :

فكيف الاقيه أمّاه في
دُجى (شرشفي) في غلافي المخيف
وكيف
يحسّ بما بي؟
وكيف
يرى بسماتي وسحر رفيفي؟

وفي اليوم التالي بعد نشر هذه القصيدة في جريدة الثورة حدث انفجار من ردود الفعل ونشر مقال بعنوان (صباح تجيب) وفيه طرحت صباح مالك الارياني ردا عنيفا ضد الشاعر. فلقد رأت ان الشاعر مختل عقليا لانه اراد ان تكشف النساء عن وجههن. وتلت هذا المقال عدة مقالات كتبت باقلام النساء متبعة نفس خط الهجوم والتي جعلت الشاعر احمد الماخذي يتدخل ويدافع عن القصيدة قائلا (بان هذه القصيدة هي احسن قصيدة قرأتها في حياتي، وهي فعلا جيدة وجريئة)[٩].

وكانت هناك عاصفة اخرى من المعارضة اثارها رجال الدين الذين اتهموا الشاعر بالكفر، ولكن محمد عبد الملك المتوكل في مقدمته للكتاب المنشور (دموع الشراشف) ١٩٧٢م كتب ردا قويا ضد الادعاءات البعيدة المدى. ويستأنف البردوني روايته قائلا بان الشاعر الشاب كان مرتاحا لهذه العاصفة ولذلك نشر قصيدة اخرى بعنوان «الشرشف بين الحب والعمل» وفيها يتكلم الشاعر نيابة عن المرأة اليمنية فيقول :

أنا بنت بلقيس الشموخ
واختها
وانا لاروى وهي لي من منبع
اهوى بأن يقتات حمرة وجنتي
حقلي ويأكل سحر عيني مصنعي

يعترف البردوني بأن هذه القصيدة جيدة بالرغم من ان لديه بعض التحفظات المتعلقة بالقضية كلها عن كشف المرأة لوجهها والتي لايراها مشكلة اجتماعية. كما يقول مؤخراً في كتابه (رحلة في الشعر اليمني) يعتقد البردوني بأن (الحجاب) ليس مشكلة اجتماعية وصفة مميزة لليمن كله لانه يوجد لدى بعض العائلات في المدن الكبيرة فقط، بينما في القرية وجه المرأة مكشوف. ويحس كذلك بأن (الحجاب) ربما يكون اكثر تحريضا في بعض الحالات على عكس المرأة التي تكشف عن وجهها وفي نهاية نقاشه الطويل[١٠] يصل البردوني الى نتيجة محددة بأن (دموع الشراشف) ليس كما قال بأنه تحدٍ للعادات اليمنية كما ان الحجاب ليس مشكلة اجتماعية خطيرة. ويدعي البردوني بعد ذلك ان المشكلة هي مشكلة سياسية في الدرجة الاولى وللاسف فأن البردوني لم يشرح هذه النقطة بالتفصيل ولكنه يعرضها بجملة واحدة قصيرة. ثم يصدر البردوني حكما قاسيا ومؤذيا نوعا ما وذلك بأن الشرفي يهتم بردود الفعل العاصفة ضد شعره اكثر من اهتمامه بالكمال الفني. ويعتقد بأن كتابه سوف يثير احتجاجا كبيرا سوف يحول الانتباه عن مواطن ضعفه الفنية. ان الشعر لايفوز بالقراء والنقاد عن طريق اثارة مواضيع اجتماعية او غيرها، ولكن بوجود العناصر الجمالية والابداع الفني، الشعر ليس بالمضمون فقط مثل الصحافة ولكن الشعر شيء له قيمته الفنية التي ترضى بالمعاني الرائعة ويهتز بخاصيته الموسيقية[١١]. بعد شرح مفهومه عن الشعر يبدأ البردوني بعملية قراءة لبعض القصائد في (دموع الشراشف) تلك القراءة بالنسبة لي (الكاتب) غير عادلة لان البردوني يحاول ان يجد اخطاء ويركز فقط على بعض النقاط اللغوية الفنية والتي يعدّها نقاط ضعف. وفي قراءته المطولة لقصيدة بعنوان (دموع الشراشف) يحول البردوني الانتباه الى جميع انواع التناقض في هذه القصيدة التي تظهر في (الفتاة الصغيرة المرحة التي ترفع ثدييها برفاعة) ونفس الفتاة (التي تتحرك في خيمة سوداء تماما) يصل البردوني بعدئذ الى الختام قائلا بأن في القصيدة عيبا لان اجزاءها غير مرتبطة ببعضها وفي بنيتها المتغايرة الخواص. وفيما يتعلق بالقصيدة الاولى في هذا الكتاب والتي بعنوان (على الهامش) يعتقد البردوني بأن هذه القصيدة هي نتيجة تجربة شخصية للشاعر في الحياة. وهو يرى أن هذه القصيدة هي احسن القصائد في الكتاب كله من حيث اللغة والشكل الادبي والمضمون.

وبالرغم من ذلك فأن تعليقه على البيتين الثالث والرابع :

المرأة الانثى
هززت حقولها
فتماوجت زهراً ومالت اغصنا
وللمرأة الانسان
دفءٌ في دمي
يجري حياة أو يفيض بها مني

تعليق مليء بالتفسيرات الخاطئة. فهو يفسر بعض العبارات مثل (فتماوجت زهرا) او (دفء في دمي) كتلميحات جنسية وشهوانية ذات مغزى، ولايمكن لاحد ان يقبل بمثل هذه التفسيرات المجردة كما سنرى عند دراستنا لكتاب (دموع الشراشف). بعد ذلك يقوم البردوني بدراسة قصيدة اخرى بعنوان (الدمع الزائف) والتي يصفها كقصيدة نثرية خالية من المعاني الادبية وفي تعليقه يقول ان الشرفي يقلد الشاعر السوري نزار قباني. ويحكم على الشرفي بأنه شاعر فاشل تماما لانه يفتقد الى المواهب الادبية والفنية العظيمة التي لدى مثيله الشاعر السوري. وفي رأيي فأن هذا الحكم، مثل غيره، حكم قاس غير مدعم بالادلة[١٢]. وفي نهاية هذا العرض لاراء البردوني ربما يكون من المفيد لنقاشنا ان نذكر اخر حكم للناقد المتحامل. ان هدف (دموع الشراشف) الرئيسي هو بالتأكيد الغريزة الجنسية، فليس هناك اية دعوة للتحرر فان الشاعر يصف مفاتن الجسد و الشهوه لمثل هذا الجسد توجد في كل سطر من سطور هذا الكتاب[١٣]. وليدعم حكمه فان البردوني يعلق على سطرين اقتطفا من قبل عن المرأة العاملة وفيهما يقول الشرفي :

اهوى بأن يقتات حمرة وجنتي
حقلي ويأكل سحر عيني مصنعي

فيقول البردوني ان عبارتي مثل (حمرة الخدين) و (سحر عينيك) تتضمنان تلميحات جنسية ربما يكون افضل رد على نقد البردوني هو ذكر ماقاله الشاعر نفسه عن شعره ففي (مقدمته) لكتاب (دموع الشراشف) الواضحة فان الشرفي يوضح الكثير من النقاط التي اثيرت ضد كتابه. النقطة الاولى التي تشد انتباهنا هي امانة واخلاص الشاعر كفنان. فهو يقول (انا أومن بما كتبته واني راض به.. ففي هذا الجزء ستجدني في سياق هذا الديوان.. بخيري وشرى بدمي ولحمي)[١٤] ويقول الشاعر عن نفسه وعن موقفه تجاه المرأة (انا انسان، احب المرأة احبها جسدا وروحا،

وعلما وحضارة احبها عملا وبناء. فهي منا ونحن منها)[١٥].

اما بالنسبة لماساة المرأة اليمنية فهو يقول (ان مأساتها هي كيف تعبر عن ارادتها في خلع الحجاب[١٦] وفي دفاعه عن ردود الفعل العاصفة ضد كتابه يقول : (انا احب بنت بلدي ان تكون انسانة وليست شاة تنتظر اما الزوج او القبر)[١٧]. وعند التحدث عن قصائده الموجودة في كتابه يقول (هذه القصائد تعبر عن المرأة واملها في ترقب لحياة الربيع والازهار)[١٨].

وعند مقارنة المرأة اليمنية في القرية والمدينة يقول الشاعر (انا وجدت المرأة الى حد ما انسانا فقط في قرى بلدي لانها تتمتع بالحب والعمل والحرية والانطلاق والصفاء والطبيعة. ولكن في المدن في بلادي فان المرأة ليست اكثر من شاة حبيسة خلف الاسوار او كتلة من السواد تلف في الشوارع، او شبح مكبل مقيد ليس لديها اي وجهة او هدف في الحياة[١٩].

يعبر الشاعر عن مشاعره الثائرة تجاه ذلك الوضع الغريب للمرأة اليمنية فيقول (المرأة انسانة، ولانها كذلك فلديها عقل وقلب، مشاعر واحاسيس بجانب كونها امرأة انثى لذلك تتدفق عندي كل مشاعر الظلم والكبت والذل والاذلال)[٢٠] ثم يقول عن الشرشف (الشرشف هو الصورة العريضة لعبودية المرأة، المرأة تعتبر ناقصة عقلا ودينا)[٢١] المرأة التي يريد ان يراها الشاعر في وطنه ليست تلك التي توجد في قصيدته (مشنقة الحب) التي تحاول الحصول على موعد مع عشيقها بالرغم من الشرشف وليست تلك المرأة التي في قصيدته (الموعد الجائع) التي تشكو لامها عن عدم قدرتها على رؤية حبيبها في شرشفها بل هو يريد ان يرى المرأة التي لم تستطع ممارسة حقها في الحياة والتي تجرؤ على ان تقول للذكر (نحن انسانان، الحب مشترك، وكل مافي الحياة بيننا بالسوية)[٢٢] ولكن الشاعر لديه بعض التحفظ المعين في قوله (انا لااريد لفتاة بلادي ان تكون كبنت باريس او لندن. . .)[٢٣] وكل مايهواه هو ان تكون فتاة المدينة متساوية مع فتاة القرية في اليمن. ويعجب من الوضع الغريب في بلاده حيث فتيات القرى اللاتي يعملن في الحقول بوجه مكشوف، عندما يدخلن المدينة يلبسن الحجاب (الشرشف). ويحاول هؤلاء الذين يدعون ان عفاف المرأة محفوظ وراء الشرشف فيقول ان مثل هؤلاء لايعرفون (ان عفاف المرأة اخلاق وسلوك تكتسبها المرأة من بيتها ومدرستها ومن صواحبها وجيرانها)[٢٤]. ويسأل الجيل الجديد في بلاده ليكون (ثورة اجتماعية خلاقة) كما يكره لهم ان يعيشوا حياة القرون الوسطى المتخلفة وهم في القرن العشرين،يريد ان يكون هناك تعايش بين الرجل والمرأة. فالصورة التي يرسمها (للفتيات الصغار اللاتي في عمر الزهور يتحركن كمجموعة من الغربان السجينة ،انها صورة محزنة للغاية. يدين الشاعر مثل هذه الصورة التي تعتبر برهانا مخزيا على تخلف العقليات وتحجر الاحساس. (لهذا تتبلور كراهيتي للحجاب والشرشف. وهنا تتضح

الامي في هذه المجموعة من شعري) هذه هي كلمات الشرفي العميقة من التقديم لكتابه. ان المقطع الاخير من المقدمة يكشف عن رسالة الشاعر الاجتماعية (في شعري الجديد، انا اصلي لامجاد بلادي، انحني اجلالا لانطلاق وبعث بنت بلادي وهي تغني معي :

أهوى بأن يقتات حمرة وجنتي
حقلي
ويأكل سحر عيني مصنعي
انا لم اعد حلم المخادع
طار بي
عطر المداخن فوق حلم المخدع

يجد الانسان في هذه المقدمة النبيلية امانة اخلاص الشرفي شاعرا لديه رسالة من اجل بلاده لان الشاعر الاصيل هو الذي يحمل رسالة.

ومن ناحية اخرى علينا ان ناخذ في الاعتبار صوتا اخر لناقد يمني منصف هو محمد عبد الملك المتوكل الذي كتب تحيه وهتاف مقدمة (لدموع الشراشف) وان المتوكل يرحب بالكتاب (لانه يجسد وبحق ثورة الادب والفكر اسلوبا وموضوعا)[٢٥] وفي رايه ان الشرفي قد حلل وبصدق مأساة المرأة اليمنية بجرأة وصراحة ثورية.

ضاق بالشرشف ومزقه...
ضاق به رمزا للذل والقهر..

يقول بأنه ضاق بالشرشف الذي هو ستار اسود يحجب الفضيلة والرذيلة ويصنع مأساة ابدية للمرأة اليمنية. ويرجع الى القصيدة التي فيها يقول انه وبسبب الشرشف فان العريس لايستطيع ان يرى عروسه قبل ليلة العرس، وماهي العواقب الحزينة غير المتوقعة التي ستنتج من ذلك. فان الشاعر يؤمن بان الشرشف لايحمي عفاف المرأة كما ذكر في احدى قصائده :

ماشرشفي قيد لحبي لا ولا
كانت قيودي شرشفي او برقعي

على العكس تماما فان الشعر يؤمن بان العمل شرف المرأة وحمايتها ويقتبس بعض الشطور المعروفة جدا والتي تقتبس دائما من قصيدة (الشرشف بين الحب والعمل) ان الناقد ايضا يذكر ذكاء الشاعر في معالجة المشكلة في قصائده الاخيرة في الكتاب. ويركز في هذه القصائد على المرأة المظلومة المحرومة من كل شيء وانها ليست اكثر من سلعة يتاجر بها الاباء والاقرباء.

قيمة البنت رزمة من ريالات
كما تعرفين سوق الجواري

واخيرا ينهي المتوكل ملاحظات تحيته بهذه الكلمات المخلصة (انا ارفض الشرشف لبناتي، لانه رمز للاستعمار، والمهانة والتخلف، والاقطاع. وهو فوق كل ذلك ستار يخفي وراءه كل نوع من الجرائم. فتحية للشرفي الشاعر الشجاع)[٢٦].

والدكتور عز الدين اسماعيل، ناقد اخر بارز يشير الى السؤال المثير للجدل حول المرأة اليمنية قائلا : (اليمن عرف المرأة كملكة قوية وقادرة وسياسية ذكية في كافة العهود القديمة والوسطى، مثل (بلقيس ملكة سبأ خلال عهد الملك سليمان وبلقيس الصغرى اروى بنت احمد التي حكمت اليمن خلال فترة الصليحيين. ففي ايامنا الحالية هذه اليمن نفسها تعتبر المرأة ناقصة عقلا ودينا)[٢٧].

ويدافع الناقد عن الشرفي ضد النقد القاسي الذي ظهر بعد نشر كتابه (دموع الشراشف) عام ١٩٧٠م ويقتبس الدكتور اسماعيل كثيرا من العبارات التي كتبها الشاعر في مقدمة كتابه. بعد ذلك يصل الناقد الى نتيجة مهمة هي ان الشاعر لديه احترام وتقدير كامل للمرأة اليمنية لانه (يريدها ان تكون انسانة تشارك في صنع الحياة وليست حيوانا يستعبدها الرجل ـ انه لايريدها ان تكون مستهتره وغير اخلاقية ولكن ان تكون زاخرة بالنشاط ومنتجة مثل اختها في القرية. وهو يسأل الاباء بان لايفرضوا الحجاب على الفتيات الصغيرات البريئات. من اجل ان نحمي الجيل الجديد من هذا المصير المشئوم الذي اصاب الجيل القديم. ويقول الناقد[٢٨] ليس هناك اي معنى لنقد الشرفي كشاعر كافر وغير اخلاقي ولكي يدعم رايه هذا يحلل الناقد بعض القصائد مثل القصيدة الاولى من الكتاب (على الهامش) وقصيدة (الشرشف بين الحب والعمل) ص١١٣ و (تحت الشرشف والستارة) ص ٢٧ و (العصفورة والشرشف) التي يقتبس منها :

فهنا نحن أناثٌ
ننتهي
قبل أن تبدأ اعمارٌ لنا

«ولايرى الناقد في هذه القصيدة فقط بأن الصغيرات حرمن من براءة الطفولة ولكن ايضا كتب عليهن موت قريب»[٢٩] وفي الاخير يحيي الناقد الشرفي شاعرا لديه رسالة يريد توصيلها (وكما ان الثورة هي حرية الدولة سياسيا واقتصاديا، هي ايضا تحرير للرجل وللمجتمع من العادات القديمة الرديئة مطالبة ان تخلق شكلا جديدا للعلاقة بين الافراد وكل الطبقات المختلفة من منطلق انساني جديد وجديد

بالاحترام. ومن مضمون هذا المفهوم فان السؤال الذي طرحه الشرفي في كتابه اصبح سؤالا اجتماعيا وثوريا من الدرجة الاولى[٣٠].

في مقدمته الطويلة لكتابه (اغنيات على الطريق الطويل) الكتاب الثاني لشعر الشرفي، فان الدكتور عبد العزيز المقالح يشير الى كتاب (دموع الشراشف) والى القصائد التي اثارت الكثير من المعارضة والتي عدّها بعض الناس قصائد (غير اخلاقية). فان المقالح مثل الدكتور اسماعيل يعد الشرفي شاعرا لديه رسالة لمجتمعه وهكذا فانه يطلب من الشرفي في نهاية مقدمته المزيد من الاغاني على الطريق الطويل شاعر الرفض والغضب والثورة. في الصفحات التالية سوف نحاول ان نحلل ـ ليس بطريقة مطولة ـ اعمال محمد الشرفي السبعة كما هي مرتبة لدينا حتى عام ١٩٨٢ م. وهدف هذه المحاولة هو ان تقترح تقويما عادلا للشرفي شاعرا كان وربما مازال حتى الان شاعرا مثيرا للجدل. ان ملاحظة الناشر القصيرة على غلاف كتاب (دموع الشراشف) يقول بأن في هذا الجزء يشعر القراء العرب ان اليمن تقدم به نزارا اخر، يغني احزان المرأة واحلامها ولكنه ـ بدون ادنى تحفظ نزار يماني مائة بالمائة. فشعره ينبض بالاصالة والصدق الشعوري والفني. وفي كل حرف منه يبكي (الشرشف) والمصر والشارة ان (دموع الشراشف) ديوان مفتوح كقلب صاحبه، قاس كقسوة العادات والتقاليد في اليمن، انه عملية جراحية في عقل روح المجتمع اليمني... ليحافظ على ماهو اصيل فيه، وليتخلص مما هو دخيل وميت.

(والشرشف) في راس الناشر ليس ذلك الرداء الاسود، انه رمز لكل ماهو اسود، وتخلف وجهل ونفاق. وبهذه الدموع العاصفة يكون الشاعر محمد الشرفي قد عالج وبكل صدق وشجاعة نادرة اهم القضايا الاجتماعية والانسانية في اليمن.

وفي قصيدة (عتاب الى شرشف) ص ٣٩ يصف الشاعر مشاعره الثورية الرافضة للشرشف. ويعتمد على صورة حية ومحسوسة تعبر عما لمسه من السخرية.

وتمشى كربوة فحم
حزين
بشرشفها الاسود المستكين
. . . . . .
ارى امرأة؟
ام ارى كتلة
من الحزن تعكس غدر السنين؟

وقصيدة (دموع الشراشف) تبدأ بسلسلة من التساؤلات التي تعبر عن فكرة الالم والقهر، والتعذيب الفكري لعذراء محبوسة في خيمة الشرشف. ان تفتح جسد هذه

العذراء وثديها هو تفتح بدون جدوى. ويحس القاري بالعطف والرحمة تجاه هذه العذراء اليائسة المحطمة. وبخلاف البردوني الذي حاول ان يجد عيوبا وتناقضات في هذه القصيدة فأن اسئلة الفتاة الحزينة هي حقا مؤثرة :

لمن نبع سحري؟
لمن؟ للظلام؟
لشرشفي المعتم المغلق؟
امر به خيمة
من سواد
تقيدني ذلة الموثق

وقصيدة (الخداع المغلف) تكشف الخداع الماساوي للشرشف فأن القصيدة تحكي مأساة تجربة عند انسان خدع بامرأة مشرشفة فبعد الزواج يكتشف العريس قبح عروسه الذي كان مخفيا تحت الشرشف ففي عنوان القصيدة ايحاء ووضوح كامل.

في (الموعد الجائع) تصف الفتاة المشرشفة مشاعر التمرد ضد استبداد الشرشف، مطالبة بحقها في مقابلة حبيبها كاشفة غير مشرشفة.

فكيف الاقيه اماه في
دجى (شرشفي) في غلافي المخيف
. . . . . .
خذي (شرشفي) لاطيق
السواد
واكره اماه ليل الكهوف

ان تمرد الشاعر الانساني والحي ضد الشرشف واضح في قصيدة (خطأ الايام) التي يستخدم فيها الشاعر بعض الصور الساخرة المليئة بالتهكم والسخرية.

لم يخلق الله صبايا الضحى
كي تختفي في اسود مجحف
. . . . . .
انسانة ياناس
رفقا بها
هل يسعد الانسان في (شرشف)؟

ومن افضل قصائد هذا الكتاب قصيدة (الشرشف بين الحب والعمل) وفيها تتكلم الفتاة بشجاعة ونبل متحدية الشرشف. ان صوتها قوي ورجولي. ويركز الشاعر هنا على قيمة وفائدة العمل للمرأة هذا السؤال جديد تماما في المجتمع اليمني فالفتاة هنا تحلم بالحقل والمصنع اكثر من السرير هذه هي المرأة اليمنية الجديدة التي (لم تعد حلم المخادع). ولكن هي التي (طارت بعطر المداخن). هذه هي بنت بلقيس الشموخ... واخت اروى؟

وقصيدة (معادلة) مؤثرة ومحزنة للغاية.. وفيها تخاطب الفتاة المشرشفة امها، تحكي جميع المغازلات التي تلاقيها من اخيها وابن اخيها وعمها وحتى من زوج المستقبل: كلهم خدعوا بالشرشف لانهم لايستطيعون ان يتبينوا شخصيتها الحقيقية. ان هذه الصورة التي صورها الشاعر هي صورة غابة مليئة بالحيوانات التي تحاول التهام الضحية الضعيفة وهي المرأة المشرشفة. كما ان القصيدة تزخر بالعديد من التلميحات الساخرة التهكمية عن الاقرباء والمخدوعين. ونحس بالذروة المأساوية لدوامة المرأة في كلماتها:

وجرحى بمأساته ينزف
ولم اكترث فالرجال الرجال
.....
أأماه لوعفتي شرشفي
أأشرف فيه ولم يشرفوا؟

(يانصيب) قصيدة تهكمية اخرى تسخر من الزواج في اليمن الذي لايسمح فيه بحرية الاختيار. وهو بمثابة يانصيب... القدر يقرر الاختبار، وهنا تقع مأساة المرأة. وتصور القصيدة بعض الصور الحية المحسوسة.

قيمة البنت
رزمة من ريالات
كما تعرفين سوق الجواري

وقصيدة اخرى محزنة للغاية هي (العصفورة والشرشف) وفيها يصف الشاعر - في دفاعه عن الجيل الجديد من الفتيات الصغيرات - تناقضا مثيرا بين براءة الاطفال (العصفورة) والشرشف المعتم المقيت.

وفي قصيدة (تحت الشرشف... والستارة) يستخدم الشاعر تعبيرات حادة مليئة بالاتهام وادانة المساوىء الاجتماعية في اليمن ويحترم القاريء الجمل الصريحة الجريئة التي في الوقت نفسه صادقة ومخلصة.

قتلوها (بشرشف)
(وستارة)

. . . . . .

كم تعاني الاناث
بركانها المكبوت فيها.

وديوان الشاعر (ولها اغني) الذي كتبه في القاهرة هو كما يقول الشاعر (مشابه لديوان «دموع الشراشف» مع الفرق الوحيد بأن قصائد هذا الديوان خالصة من الاساليب والاوزان الشعرية التقليدية)[٣١].

ويذكر الناشر على ظهر غلاف الديوان الكلمات التالية (ولها أغني... صرخة عالية في وجه الظلم والتعسف والاغلال التي تكبل بها المجتمعات الشرقية رقبة «حواء»..... ولها اغني..... انتفاضة ثورية جديدة من اجل المرأة).

وفي قصيدة (ابتهالاتي اليها)ص٥يوجه الشاعر كلاما صادقا ومخلصا لها ـالمرأةـ لتكون نفسها ولتكون شيئا حرا. مرة اخرى يشير الى الشرشف في الاشطر الاولى :

سيدتي خلف البرقع والشرشف
هل انت امرأة تحيا
ام انك كابوس ملتف؟

وهناك قصيدتان متشابهتان في هذا الديوان (على التلفون) و(الانامل العازفة) تحتفلان بالحادث الاجتماعي الجديد للمرأة اليمنية العاملة. فالقصيدة الاولى كتبت عندما بدا بعض الناس اليمنيات في عام ١٩٦٩ يعملن على التلفون في المكتب المركزي في صنعاء والحديدة وتعز وتعبر القصيدة عن ايمان الشاعر القوي بمستقبل المرأة العاملة. وفي القصيدة الثانية يمجد الشاعر الطابعة. امرأة عاملة اخرى. وفي هذا المجال نتذكر الضاربة على الالة الكاتبة في قصيدة ت . س اليوت (الارض الخراب) احدى نساء اليوت الضائعات ففي ديوان الشرفي الطابعة هي امرأة متألقة ومحترمة وتعمل بنشاط.

وكما قال المقالح (ففي ديوانه «ولها اغني» يحتفل الشاعر بكل نصر حققته المرأة في مجال العمل. فان صوت عاملة التليفون في صنعاء يخترق اذانه كترددات موسيقية ترفعه الى عالم مثالي فمن كان يتخيل ان فتاة صنعاء ـ مدينة التراث ـ سوف تحتل مكانا كهذا في وقت قصير. وفي قصيدة (الانامل العازفة) يتكلم عن عاملة الالة الكاتبة واصابعها التي تصلي على الاحرف الابجدية)[٣٢].

وفي كلمته الختامية لديوانه (ولها اغني) يقول الشرفي بأن شعره لايحتاج اي شرح، فانه واضح كوضوح افكاره. فهو لم يتعود على كتابة المعميات والالغاز في الشعر، كما

انه يعرف عن ماذا يكتب ولمن يكتب. ثم يقول عن الشرشف (هناك ماهو اخطر من الشرشف) وهو الشرشف الداخلي، الشرشف النفسي شرشف عقد الرجل العربي على المرأة)[٣٣].

ومرة اخرى يعالج الشاعر مفهومه عن الحب الروحي واحتقاره للمرأة التي تبيع جسدها في قصيدة (افضل من)ص٣ في ديوان (من اجلها) ففي هذه القصيدة يتمنى الشاعر ان تكون المرأة زهرة سماوية طاهرة من الحب البريء العفيف. والقصيدة التالية (القلق من اجلها)ص١١ قصيدة ثورية تامة وفيها يبذل الشاعر قصارى جهده ليحرض المرأة على ان تثور ضد سجن الشرشف المغلق فان حب الشاعر واحترامه للمرأة يجعله ينفجر على هذا النحو. ونلاحظ نغمة ساخرة في سطوره التالية

سيدتي خلف الشرشف خلف الاسوار
المدفونة في قائمة الموتى
أو في بنك التجار

ولايستطيع الشاعر ان ينكر احساسه بالشفقة والرحمة تجاه المرأة في قصيدة (منها. . . الى نيرون الجديد)ص٢١ وهي مناجاة طويلة تفوهت بها امرأة معذبة. وان القصيدة محزنة ومثيرة بسبب الاخلاص العاطفي للمرأة التي تريد ان تعامل امرأة وليست حيواناً.

عاملني كامرأة
لاحيوانا (يامولاي) يباع كما تهوى
وكما تهوى يشرى

وفي قصيدة ثورية اخرى (الحب لها والحب من اجلها)ص ٣ يطلب الشاعر من المرأة اليمنية ان تثور ضد ظلم العادات التي تتخذ شكل الشرشف. ويستخدم الشاعر الفاظا حادة وساخرة يهزأ بها من المرأة اليمنية.

بنت اليمن
ياشرخا في سيمفونية العصر
وياجرحا في قلب الوطن

(الرجل السجان. . . والمرأة) قصيدة فيها تحدٍ مثير من المرأة الثائرة ضد استبداد الرجل سجانها القاسي الخبيث. ان القصيدة مليئة بالتهديدات العنيفة وجميع انواع الهجوم الموجهة ضد الرجل.

يارجلا لم يعرف الاشهوته منى ورغابه

. . . . . .

لاشيء سواك فانت الناهي الامر
وانا تلك الانثى شيء مرفوض ملعون

. . . . . .

لكن الويل وكل الويل
لك انت بما تجهل
ياسجانا لم يعرف من منا المسجون
لم يعرف من منا المسجون
من منا المسجون

ربما يكون افضل رد على اتهام البردوني للشرفي كشاعر جنسي، هو قراءة القصيدة التالية (قولي لهم) ص ٣٩ وهي قصيدة قصيرة ولكنها تعبر عن مفهوم الشاعر النبيل والسامي عن الحب. انه ليس الجنس او الجسد ولكنه شيء اكثر روعة :

قولي لهم
الحب ليس مضاجعا واسرة تتململ
والجنس
ليس الجنس اجسادا .
تجود وتبخل
الحب اعماق تضج وامنيات تسأل
وطفولة تتوحد الاشياء فيها
والوجود الاول

وفي (خمس رسائل مختلفة) (الى كل الاصدقاء) (الي ابي) واخيرا (الى فارس الاحلام) ينفذ الشاعر الى اعماق قلب امرأة يمنية متعلمة. ففي الرسالة الاولى تثور المرأة ضد المعاملة اللانسانية للمرأة كشيء غير نافع الا لمتع الفراش. وفي الرسالة الثانية والرابعة تصف المرأة القدر البائس للمرأة اليمنية المتعلمة التي لا تقدر ان تعود الى وطنها بعد ان انهت دراستها في الخارج اما الرسالة الثالثة فهي رسالة تحدي تماما مليئة بالاسئلة الجريئة التي سألتها المرأة الثائرة لخطيبها اما الرسالة الخامسة فهي موجهة من المرأة اليمنية المغلولة الى فارس احلامها لياتي ويحررها من عبودية تقاليد العائلة.

وكما يقول الشرفي في ديوان (منها واليها) (المرأة اصبحت الوطن باكمله) الثورة،

الشعب الارض، واخيرا اصبحت رمزا للوحدة)[٣٤]
(المرأة. . . في صور) ص ٤٨ قصيدة فيها تحليل جيد لمشاعر احباط وظلم للمرأة اليمنية. ونشعر بصدق المشاعر عندما يقول :ـ

وهنا كل امرأة مابين المستقبل والحاضر
كالعصفور المأسور
كالامل المشنوق على قبضة عفريت
مابين الشرشف والبيت المسحور
كالزمن الواقف مابين الموت
وبين الطلل المهجور

وفي قصيدة (شهريار القاتل) ص ٩٤ ولان الشرفي يحب المرأة، فقد وجه اتهاما قويا قاسيا ضد التقاليد الفاسدة في اليمن وذلك بواسطة مقارنات هزلية ساخرة :

لاننا ادمغة فارغة
وعقليات كالكهوف صدئة
تنام فيها الاوبئة

وافضل قصائد هذا الديوان قصيدة (من بلقيس الام والحضارة) ص ١٠٣. ان الجزء الاول يتناول عظمة تاريخ اليمن القديم قبل خمسة الاف سنة والجزء الثاني عن المرأة اليمنية في الحاضر، كانت المرأة هي النشاط المتحرك والمرأة الفعالة، وليست المرأة المستسلمة الخاضعة. والجزء الثالث يصور المرأة اليمنية العظيمة التي كانت القوة الملهمة للرجل. وفي الجزء الرابع نقرأ عن النساء اليمنيات ربات بيوت محترمات لا سلعاً في السوق. والجزء الخامس يصور لنا النساء ضحايا للمعتقدات الخرافية، والسحر، والغباء، والجزء السادس يصف النساء ضحايا عاجزات امام طغيان الرجل. وفي الجزء السابع يشن الشاعر هجوما شديدا على معاملة الرجل الهمجية غير الانسانية للنساء. ولقد تلون هذا الهجوم بالسخرية من نفاق الرجل وضلالته. وفي الجزء الثامن يتناول قدر النساء البائس الذي يقودهن ـ بسبب الجوع والفقر ـ الى الدعارة. ويعبر الشاعر في الجزئين الاخيرين التاسع والعاشر عن ادانة المرأة للرجل اليمني في الوقت الحاضر بالتفاهة والفراغ :

كرهتكم
جيلا يلف خلفه ظلام جيل
كانكم بلا ماض ولم يكن لكم مستقبل
. . . . . .

يامن ترون انكم لاتفهمون
وانكم في عالم الاحياء ميتون

ومن القصائد الشيقة في هذا الديوان قصيدة (بين الوهم والمأساة) حيث يوجه الشاعر كلامه الى الفتاة التي قالت (الشرشف ليس مشكلة في طريق حرية المرأة). القصيدة حوار بين الشاعر وهذه الفتاة المشرشفة. وفي الاخير، ينجح الشاعر في اقناع الفتاة لتتخلص من الشرشف. في الجزء الاول هناك اللقاء بين الشاعر والفتاة المشرشفة التي تذهب الى عملها. وفي الجزء الثاني هناك رد الشاعر على الفتاة التي تلمح الى مكان المرأة البسيط المتواضع في المجتمع. والجزء الثالث يكشف عن قدر المرأة بدون الشرشف والاخطار والشرور التي تحيط بها. وفي الجزء الرابع يدعو الشاعر تلك الفتاة الى ان تثور :

تحرري
ومزقي الوهم لكي تنتصري
فانت مازلت به الضائعة المضيعة
وانت مثل كل امرأة تعيش خلفه
جنازة مشيعة

وفي الجزء الاخير نقرأ عن دعوة الشاعر الحماسية للحياة.

العصر ياصاحبتي يدق باب كل امرأة
كأنه القدر
يصرخ فيها ان تثور
وتستفيق

واحدى القصائد الجديرة بالملاحظة في ديوان الشرفي (الحب مهنتي) هي (القيادة الى الخلف) وهي خطاب للمراة اليمنية بالرغم من تعليمها في القرن العشرين ماتزال مجرد متعة للرجل. وفي الجزء الاول يشير الشاعر الى دفاع المرأة التاريخي عن الشرشف. في الجزء الثاني يمجد الشاعر التقاليد اليمنية القديمة التي تدافع عن شرف المرأة. وفي الجزء الثالث يسخر الشاعر من ضعف وخنوع المرأة في المجتمع اليمني. وفي الجزء الرابع يبين وضع المرأة البائس مثل لاشيء اكثر من دمية للتمتع بها. والجزء الخامس يسجل ذروة سخرية الشاعر التهكمية على المرأة اليمنية المتعلمة.

كوني في المدرسة الاولى
كوني في الجامعة الاولى
. . . . . .

وانتظري كاميرات الشرق
انتظري للامراء الاتين
واسترخي . . وانطرحي بالجسد البض
وذوبي في الوان المتعة كالتدخين

في كتابه (رحلة عبر الشعر اليمني) يشير البردوني الى شعر الشرفي السياسي قائلا، ولكن زميلنا الشرفي دخل الشعر الوطني مباشرة. . . لان قصائده الوطنية الاولى كانت استجابة للاهتزازات الثورية اثناء الحماس المشتعل)[٣٥] ويقول البردوني ايضا (ونفهم من قصائده بأنه يسأل الى اين؟ ولكنه لم يسأل ابدا من اين؟ وهو الاكثر اهمية لان البداية الواضحة تقود الى النهاية الواضحة)[٣٦] ويتضح لنا من هذه المقتطفات ان احكام البردوني مجرد احكام عامة مجردة بدون اي دليل او برهان وفي رأي ان موقف البردوني تجاه شعر الشرفي الاجتماعي الذي يتناول المرأة اليمنية موقف مجحف ضد الشعر الوطني والسياسي الذي كتبه الشرفي. وهناك شاعر وناقد يمني اخر هو الدكتور عبد العزيز المقالح، هذا الناقد في رأيي اكثر عدلا وموضوعية في حكمه على الشرفي الشاعر السياسي.

نقد كتب المقالح مقدمة طويلة لديوان (اغنيات على الطريق الطويل) وفيها اعطى الشاعر حقه ويشير الى احدى قصائد الشرفي الاولى.

«انا الشعب» ص٣٧ التي اذيعت في صباح ثورة سبتمبر. ومع ان القصيدة تفتقر الى الصفات الادبية وعمق التجربة الخلاقة، الا انها تعبير عن الابتهاج العفوي نتيجة لانفجار الثورة المفاجيء. وكما يقول المقالح (كل من الشاعر والثورة ولدا معا)[٣٧]. الثورة كانت نقطة تحول في حياة الشرفي الادبية فلقد ملأت عقله وقلبه بالمشاعر الوطنية التي تفجرت في الاغنيات التي غناها من اجل الثورة. ويعتقد المقالح بأن موضوع ديوان اغنيات على الطريق الطويل الوحيد هو الثورة ولكن الشاعر اتخذ اربع مسالك للوصول الى ذلك الهدف :-

أ ـ الثورة اليمنية كما في قصيدة (انا الشعب) (احب بلادي) (صنعاء ١٩٦٧) (مع الثورة) و (صرخة الشعب).

ب ـ شهداء الثورة كما في قصيدة (شهداء الثورة) و (اسطورة الفداء) (عبد الناصر) و (مصرع البطولية).

ج ـ الثورة العربية كما في قصيدة (في طريق الوحدة) (قال الشاعر) (فرحة اللقاء) و (من مأرب الى النيل).

د ـ الاحزان من اجل الثورة : كما في قصيدة (رسالة الى زوجتي) (بني الصغير) صور من السجن) و (انا ميت)[٣٨].

وبوصفه ناقداً موضوعياً يقول المقالح (ان شعره غني كل الغنى بالمضامين الاجتماعية والسياسية وفي ابعاده المعاشة، ولقد تجسدت هذه الابعاد اجتماعيا في ديوانه الاول. دموع الشراشف وسياسيا في هذا الديوان)[٣٩] والدكتور عز الدين اسماعيل الناقد الاكاديمي يحيى الشرفي الشاعر الوطني ويقول: في عام ١٩٦٠، صوت شاب ظهر، وكان صوت محمد الشرفي وقصيدته «صوت الشعب» كانت قصيدة عاصفة وصفت مشاعر الاضطراب عند الشباب وحثتهم على النهوض من نومهم العميق الطويل ولينفجر على هيئة ثورة عاصفة دموية ضد عصابة حكامهم اللصوص)[٤٠]. ويتناول الناقد بعض القصائد في هذا الديوان مثل (ارض السعيدة) و (مصرع البطولة) وهي عن احمد الكبسي احد شهداء الثورة الذي سقط عام ١٩٦٣ (رسالة الى زوجتي) (الى الثوار) (صنعاء ١٩٦٧م) (على طريق الوحدة) و (من فلاح الى ابنه).

في الصفحات التالية سنحاول دراسة ديوان اغنيات على الطريق الطويل.

نلاحظ ان بعض القصائد الموجودة في الديوان كتبت قبل عام ١٩٦٢م. في قصيدة (حائر) ص ٨٤ يصف الشاعر دوامته الرهيبة قبل ثلاث سنوات من الثورة اليمنية في صورة شعرية جيدة مليئة بالصور المحسوسة. وفي قصيدة (جراح) ص٩٨ وقصيدة (ضحية الايام) ص ١٠٢ يصف الشاعر مشاعر الالم والعذاب التي احس بها في سبتمبر ١٩٥٩م. ونلاحظ صدق الشاعر ودقته في وصف عذابه. ومع ذلك نستطيع ان نحس بارقة امل في الاسطر التالية :

ياعدو النور رفقا هذه
رعشات الفجر في الافق نذير

قصيدة (ضياع) وصف اخر محزن لدوامة الشاعر البائسة قبل الثورة. ولكن مرة اخرى بالرغم من اليأس الداكن فان الشاعر ينظر الى الامام من اجل لمحة الامل.

متى يورق الافق بالاغنيات

(صرخة الشعب) هي صرخة مثيرة من قبل الشاعر الشجاع ليوقظ شعبه ليثور ضد الظالمين. كتب الشاعر هذه القصيدة في صنعاء عام ١٩٦٠ وربما اجرأ اغنية هي (بدعة الذل) التي كتبها في صنعاء عام ١٩٦١م بمناسبة العيد. تتضمن القصيدة ادانة

صريحة للظلم والطغيان، بالرغم من أن اسم الطاغي الامام لم يذكر صراحة :

بدعةً الذل ان تراني اهنئ
من اراه يسيغ اكلي ودفني

وعن قصيدة (من فلاح الى ابنه) ص ١١٧ يقول الدكتور اسماعيل (انها تضع امامنا الصلة الحقيقية بين الفلاح وارضه من جهة، والاقطاعيين النبلاء وموظفي الحكومة اللصوص من جهة اخرى. الفلاح يموت جوعا ويعرى ويمرض. . . . ولكن في صمت تام، لايستطيع ان يرفع انين صوته)[٤١].

يخبر الفلاح ابنه عن شكوى عذابه والمآسي الخزينة قبل الثورة ١٩٥٩م :

وتوحي الينا بأن لاتفوه
باي شكاة فلم تنفع
وان نخنق الدمع وسط الجفون
ونحتبس الآه في الاضلع

قصيدة الافتتاح في ديوان اغنيات على الطريق الطويل (رسالة الى زوجتي) قصيدة مؤثرة كتبها الشاعر من السجن، وتذكرنا هذه القصيدة بقصيدة الشاعر الانجليزي ريتشارد لافلاس (الى اولفيا من السجن) الشيء الواضح في قصيدة الشرفي انه ليس هناك اي اثر للقنوط وفقدان الامل، ولا اشارة لضعف الروح او الجسد. على العكس تماما هناك نغمة شجاعة تحدق وداب، يحكي الشاعر لزوجته عن عذاب بلده اكثر من عذابه هو. اذن فان القصيدة ليست شخصية لانها تتناول عذاب الجماهير بوجه عام :

سجين انا خلف اسواره
مسرح التتار او النازية
شوارع (روما) تدق الطبول
جنائز في موكب الطاغية

وفي قصيدة (بني الصغير) ص ٧٣ يخاطب الشاعر طفله الصغير ابن الاشهر القليلة. ولكن هنا ايضا القصيدة ليست كما قال المقالح عنها قصيدة تافهة وسطحية كتبت من اجل الاطفال. في هذه القصيدة يعبر الشاعر عن مشاعره القلبية الاليمة الخاصة بوطنه.

بنى الصغير اتعرف ما
اعانيه في السجن ماكتم

. . . . . .

بلادي تلوح لي اليوم لا
ربيع يرفرف لاموسم

(بور سعيد) قصيدة عظيمة عن بطولة المدينة المصرية اثناء العدوان الثلاثي على مصر في اكتوبر ١٩٥٦م. القصيدة اغنية عن المجد والبطولة التي تعبر عن مشاعر الشاعر واماله القومية العربية للوحدة العربية والبطولة العربية، وتتضمن صرخة من اجل تحرير فلسطين. وتنتهي القصيدة بنغمة امل :

اين منا انتفاضة تلد الفجر
وتطوى مستعمرا وعملية

ان موضوع قصيدة (الى الثوار) ص ٣٣ هو عن الثورة المعادية : الخداع والخيانة التي حدثت بداخل الثورة اليمنية. يعبر الشاعر عن مشاعر خيبة امله تجاه الخداع الكاذب، وفي ملاحظاته الذكية الحادة، يفضح هؤلاء الخونة :

هل كان لص الامس راهب يومه
من ذا راى الداء العضال دواء

(صور من السجن) ص ٥٣ تردد تجربة الشاعر في السجن بعد الثورة بسبب القوى الرجعية. الفقرة الاولى (القيد) هي نغمة تحدي لقيود السجن. الفقرة الثانية (السجن) صورة حية لحياة السجين. في الفقرة الثالثة (السجان) يرسم الشاعر صورة من صور ديكنز الكاريكايتورية للسجان والفقرة الرابعة (الطفل المقيد) تصوير مثير لطفل سجين، ضحية الفساد واللصوصية. نلاحظ احاسيس الشاعر الانسانية تجاه براءة الطفل المظلومة.

رموا قدميه بالقيد المدمّى
وهم بالقيد أولى والأسار

الفقرة الخامسة تكشف عن السؤال (لماذا سجنا؟) سؤال الناس الابرياء الذين وضعوا في السجن بلا جريمة او ذنب اقترفوه ، غير حب وطنهم. ومع ذلك فان الشاعر

يبعث بارقة امل داخل السجن المعتم القاتم.

وشئنا ثورة تمتد فجرا

ان حلم الشاعر في وحدة العرب تظهر في قصيدة (من مارب الى النيل) ص ٦٠ والتي تتضمن ثلاث اغنيات:

أ - (من مارب الى النيل) وهي اغنية.

ب - (زحف المسيرة) اغنية لمصر ودورها في القومية العربية.

جـ - (وحدة الدماء) اغنية موجهة الى نهر النيل الذي يغني من اجل الوحدة العربية.

(صنعاء ١٩٦٧) قصيدة تحتفل بالمعارك البطولية التي حدثت اثناء حصار السبعين يوماً في صنعاء والتضحيات المجيدة التي قام بها المحاربون اليمنيون من الوطنيين الذي نجحوا نجاحا كاملا في فك الحصار.

من صنعاء الثورة
اكتب تاريخ بلادي الحرة

(د) (الطريق الطويل) ص ٦٧ هي مرثاة شعرية طويلة كتبها الشاعر بمناسبة مصرع محمد محمود الزبيري شهيد الحرية والشعب، الاحاسيس المخلصة لرثاء الشاعر واضحة وجلية تماما في القصيدة

ان ذكراك في فم الشعب الحان

ومن القصائد المثيرة في الديوان قصيدة (ارضي السعيدة) ص ٧٤ التي تتضمن ست قصائد غنائية قصيرة كتبها الشاعر بعد شهرين من ثورة سبتمبر ١٩٦٢م. الجزء الاول (اراضي السعيدة) هو خطاب للوطن ليكون عظيما ومتالقا. الجزء الثاني (فجرنا الحر) اغنية من اجل حرية الوطن. الجزء الثالث (شموخ الثورة) يدعو الشاعر وطنه بان يشمخ.الجزء الرابع (عبث الطغيان) تظهر المقارنة بين جوع وعذاب الشعب وعبث :

الطغاة بالنبيذ والنساء

الجزء الخامس (حكم الشعوب) يمجد حكم الشعوب العربية ويدين الحكم المستبد في قصور المستبدين الجزء الاخير (قسم الشعب) يتضمن قسما لبداية حياة مفعمة بالامل وواعدة بالمجد والحرية.

ان حلم الشاعر بوحدة العرب تظهر مرة اخرى في قصيدة (على طريق الوحدة) ص ٨٢ وفيها يعبر الشاعر عن ايمانه القوي بوحدة العرب، وفيها يشير الشاعر الى امجاد العرب وانتصاراتهم في الماضي :

وحدة العرب انها ومض فكري
وهي نبض مجراهُ اعماق صدري

(فرحـة اللقاء)ص ٨٨ قصيدة تحتفل بمناسبة زيارة عبد الناصر الى اليمن. وتعبر عن مشاعر الفرح والفخر العميقة بتلك الزيارة التاريخية. القصيدة ـ مرة اخرى ـ اغنية للقومية والمجد العربي :

تكاد ربى (مارب) في اللقاء
تضم (القناة) وتحضن (نيله)

(ثورة الشعب) ص ١١١ كتبت بمناسبة عيد الذكرى الاول للثورة اليمنية. اشطر الافتتاح في هذه القصيدة تظهر الشاعر سكرانا بالفرح في تلك المناسبة.

صنعاء ماذا تشهدين من المواكب في الطريق
الافق سكران الشفاه يهزه لحن الشروق

بعدئذ يضع صورا رهيبة من الماضي عن العذاب والاضطهاد والظلم بجانب الحاضر المجيد بعد جزء (فلسطين الجريحة) الذي يجسد مأساة فلسـطين، يغني الشاعـر في الاجزاء الاخيرة للثورة العربية وحدة الامال.
(اغنية لصنعاء) كتبها الشاعر عند عودته لوطنه بعد غياب طويل. ونشعـر بصدق مشاعر الشاعر في حبه لصنعاء رمز لوطنه :

ورجعت ياصنعاء
عدت مع الهوى والامنيات
لا الشوق مات ولا الحنين اليك
ياصنعاء مات

(بكائية اولى) (بكائية ثانية) (بكائية ثالثة) مهداة الى روح الشهيد المناضل ابراهيم الحمدي (الصديق والقائد) كما يدعوه الشاعر. القطعة الاولى مرثاة مثيرة جدا وفيها نشعر باحزان الشاعر العميقة لفقدان صديقه وقائده :

صليت من زمن
حتى تعيش للوطن
وتستعيد لليمن
حكاية الحب العميق

القطعة الثانية هي ادانة لقتلة الشهيد وايضا ادانة للجحود والخداع.

من يزرع في صحرائنا حبا وبذلا
سوف لن يحصد ازهارا وفلا

. . . . . .

لم تزل خيمتنا حبلى
بالاف المجازر

القطعة الثالثة تكرر نفس نغمة الرثاء الموجودة في القطعة السابقة. (التجربة. . . . المأساة) مهداة الى اولئك الذين يصرخون من اعماق القبور وقد ماتوا من زمن بعيد (اليهم ولن نحتاج منهم الى رخصة قيادة الى الخلف)

الجزء الاول تصميم الشاعر على عدم العودة الى ذل واقطاعية الماضي. في الجزء الثاني يتحدى الشاعر رغبة الطغيان والحكام الطغاة من اجل انقاذ الوطن. في الجزء الثالث يرفض الشاعر خداع الحكم المزيف. في الجزء الرابع يرفض الشاعر السياسة ذات الوجهين. في الجزء الخامس يدين جهل الحكم الكاذب. الجزء السادس هجوم على العائلة والجماعة المتحاملة. في الجزء السابع يؤكد الشاعر على تصميمه على الاستمرار في النضال والمقاومة والجزء الاخير يمجد القوة المحركة للحياة والثورة.

(التمزق) ادانة حادة لانواع عديدة من الناس غير المرغوب فيهم في المجتمع اليمني بعد الثورة.النموذج الاول يكشف عن العبد المنافق الذي يخدم جميع السادة ولايغير ابدا عبوديته. النموذج الثاني يكشف عن المرتزق الخائن الذي يبيع وطنه من اجل المال والكسب. النموذج الثالث هو الشاعر او الكاتب الذي يبيع قلمه ويبيع نفسه. النموذج الرابع هو السياسي المحترف الملعون. النموذج الخامس هو المرتزق الخائن مرة اخرى. النموذج السادس والاخير يكشف عن الرجل الفاسد المتمزق في اليمن الذي فقد ايمانه في مثله المنهارة والذي يعيش في فوضى وضياع كامل :

(ماشئتم كونوا) قصيدة وطنية طويلة فيها ينشد الشاعر نغمة امل بالرغم من جو القصيدة اليائس، وبالرغم من الاستبداد والظلم، ويشيع الشاعر ومضة من الامل :

يا سادتنا
ماغاب الفارس فينا او غاب البطل
الارض بمستقبلها حبلى
والميلاد قريب والامل

(عرس بلقيس الجديد) قصيدة مفعمة بالحركة، وفيها قدر كاف من السخرية والتهكم. انه عرس بلغة جنازة يعبر عن مشاعر الشاعر الوطنية، مشاعر الاشمئزاز وخيبة الامل.

وسار موكب الزفاف
في جنازة الشمس
وفي نعش الوطن
وسقطت مسلة في بهو عشتروت

(في رثاء الخلق العربي) قصيدة موجهة لروح الشهيد صلاح الدين البيطار الذي عاش غريبا في اهله ومات غريبا من اجل اهله. وفي باريس حيث لااهل له ولادار القصيدة رثاء وطني يدين المثل الكاذبة في العالم العربي.

لاتقولوا رصاصة وقتيل
لم يمت فكره العريض الطويل

والان سنتناول بعض القصائد السياسية المتضمنة في دواوينه الشعرية (المواطن الغريب) في ديوان ولها اغني. قصيدة يائسة قاتمة مليئة بصورة الاغلال، والخداع والضياع التي تصور الحالة الاجتماعية والسياسية اليمنية بعد عشر سنوات من ثورة سبتمبر ١٩٦٢م.

قصيدة (كان الامام) في ديوان من اجلها تقدم صورة حادة جدا للامام الذي كان متوحشاً دموياً، شهوانياً خبيثاولااخلاقيا.(اليمن حبيبتي) في ديوان منها واليها هي اغنية حب ولكن ليست لاي امراة وانما لليمن، وطنه. وهنا نلاحظ سموا في احاسيس الشاعر من الحب السامي نحو اليمن :

تهزني البطولة
تهزني الرجولة
تنقلني الى السماء

(حبيبتي : في عيد حبنا الثاني) قصيدة موجهة الى الشجرة الارض والانسان. الحب في هذه القصيدة موجه الى الشجرة، الارض والانسان القصيدة مكتوبة كقصة تشير الى بعض ذكريات الماضي وهناك ثلاث قصائد تنهج نهجا واحدا : (لاتتركني) ص ٥٦

(كن معي) ص ٥٨ (اذكريني) ص ٦٠ في ديوان الحب مهنتي. هذه القصائد اغان مختلفة لوطن الشاعر. ونلاحظ مشاعر الحب الشعرية السامية النبيلة.

(غربة العشاق) ص ٧٢ في ديوان الحب مهنتي و (الضياع)

في ديوان الحب دموع والحب ثورة، تتناولان الموضوع نفسه عن غربة الانسان اليمني وضياعه. القصيدة الاولى تحكي قصة المهاجر والماسي التي تركها خلفه. والقصيدة الثانية كتبت في اثيوبيا وتعبر عن شوق الشاعر لوطنه.

(جولة في خارطة الليل) من ديوان مهنتي، تعبر عن مشاعر الشاعر الحزينة تجاه حالة اليمن خلال السبعينات وسنحاول ان نشير في الفقرات التالية الى بعض الجوانب الفنية في شعر الشرفي. بدا الشرفي يكتب قصائده بالشكل التقليدي مستخدما الشكل والوزن والقافية التقليدية.

بعد ذلك طوّر اشكاله الموزونة وبدأ يكتب باسلوب جديد. واحيانا كان يستخدم كلا الطريقيتين : التقليدية والجديدة طبقا لطبيعة الموضوع الذي كان يتناوله. بعض الموضوعات ذات الملامح الشائعة العامة تتطلب صوتا عاليا ونغمة عالية وموسيقية ذات طبقة صوتية عالية من جهة الشاعر.

بينما الموضوعات الاخرى ـ بطبيعتها ـ تتطلب الشكل الجديد من الاوزان المرنة المتباينة وايضا الموسيقى الهادئة. ولكن الاسلوب الجديد في شعر الشرفي هو تعبير فني لنظرة شعرية جديدة عن الانسان في العصر المتحضر. ذلك الاسلوب يعبر ايضا عن موقف الشاعر الفردي تجاه الحياة والثقافة العصرية وهكذا فان شعره الجديد هو عملية تطور ونمو طبيعي تهدف الى اكتشاف داخلي لمجالات جديدة في الخلق الفني وطرق فنية جديدة للتعبير.

وعندما يتأمل القاري احد دواوينه الاولى : اغنيات على الطريق الطويل فانه يكتشف عملية التطور والنمو. في بداية المرحلة، كان الشاعر صريحا في اسلوبه وصوته الحاد كما في قصيدة (انا الشعب) او قصيدة (الى الثوار) بعد ذلك بدا يتخلى عن استعمال مثل هذه الالفاظ الحادة تدريجيا، واحرز اندماجا فنيا واضحا في مواضيعه، واسلوبه الادبي والاشكال الشعرية كما في قصيدة (الطريق الطويل).

المراجع

١ ـ مذكرات الشرفي ص ٦ .
٢ ـ المرجع نفسه ص ٤ .
٣ ـ المرجع نفسه ص ١٠ .
٤ ـ (مقابلة) عملها الكاتب في ١٢ / ٦ / ١٩٨٢م ونشرت في مجلة انجليزية ص ١٠٧ ـ ١٢٠ .
٥ ـ المرجع نفسه ص ١١٢ ـ ١١٣ .
٦ ـ المرجع نفسه ص ١١٥ .
٧ ـ الشعر المعاصر في اليمن : الرؤية والادب . المصدر نفسه ص ١٦٧ .
٨ ـ المرجع نفسه ص ١٥١ .
٩ ـ رحلة المصدر نفسه ص ٢٣١ .
١٠ ـ المرجع نفسه ص ٢٣٢ ـ ٢٣٤ .
١١ ـ المرجع نفسه ص ٢٣٤ .
١٢ ـ انظر بعد ذلك .
١٣ ـ رحلة المصدر نفسه ص ٢٤٤ .
١٤ ـ دموع الشراشف، دار المنا، القاهرة ١٩٧١م ص ١١ .
٢٥ ـ المرجع نفسه ص ١٢ .
١٦ ـ المرجع نفسه ص ١٢ .
١٧ ـ المرجع نفسه ص ١٢ .
٢٨ ـ المرجع نفسه ص ١٢ .
١٩ ـ المرجع نفسه ص ١٣ .
٢٠ ـ المرجع نفسه ص ١٤ .
٢١ ـ المرجع نفسه ص ١٤ .
٢٢ ـ المرجع نفسه ص ١٥ .
٢٣ ـ المرجع نفسه ص ١٥ .
٢٤ ـ المرجع نفسه ص ١٧ .
٢٥ ـ المرجع نفسه ص ٣ .
٢٦ ـ (دموع الشراشف) المصدر نفسه ص ٩ .
٢٧ ـ الشعر المعاصر في اليمن الرؤية والادب، المصدر نفسه ص ١٦٢ .
٢٨ ـ المرجع نفسه ص ١٦٩ .
٢٩ ـ المرجع نفسه ص ١١٠ .
٣٠ ـ المرجع نفسه ص ١٧٣ .
٣١ ـ مقابلة، المصدر نفسه ص ١١٧ .
٣٢ ـ الشعر المعاصر في اليمن: الرؤية والادب، المصدر نفسه ص ٣٣٧ .

٣٣ ـ ولها اغني ص ٨٨ .
٣٤ ـ مقابلة المصدر نفسه ص ٢٢٨ .
٣٥ ـ رحلة،المصدر نفسه ص ٢٢٧ .
٣٦ ـ المرجع نفسه ص ٢٢٧ .
٣٧ ـ اغنيات على الطريق الطويل ص ٢٨ .
٣٨ ـ المرجع نفسه ص ١٨ .
٣٩ ـ المرجع نفسه ص ٢٠ .
٤٠ ـ الشعر المعاصر في اليمن: الرؤية والادب، المصدر نفسه، ص ٢٣ .
٤١ ـ المرجع نفسه ص ١٥٣. -